

ندخل مدرسة خان للعلوم الدينية • تتألف المدرسة من ثلاثة دور ، حجارتها من الاجر الاحمر الذي بدأ لونه يميل الى الخفوت • المدرسة على شكل مربع حول باحتها الداخلية • وداخل هذه الباحة قام رجال المسافسك برمي الكتب الدينية وضرب الطلبة • يدرس فيها حوالي ٢٠٠ طالب ، يتوزعون في غرف صغيرة • طول الغرفة حوالي خمسة امتار وعرضها ثلاثة امتار ، لا اثاث في داخلها ، فقط سجادة قديمة ، وهنا يعيش حوالي عشرة طلاب •

يحدثنا احد تلامذة مدرسة خان • يروي انه يدرس ويدرس فيها منذ اكثر من خمس سنوات • وان الدراسة تشتمل على الادب العربي والادب الفارسي والفقه والمنطق والفلسفة والاصول وتفسير القرآن • مدرسة خان كانت خلال الثورة مركز المنشورات السرية • فقد لعبت المدرسة دورا هاما في الثورة ، حيث كان ينطلق منها رجال الدين من اجل قيادة التظاهرات ، وتوزيع الكتب والاشربة والمنشورات السرية على الجماهير • وقد قامت السلطات باقتحام المدرسة في منتصف الليل قبل حوالي ثلاثة اشهر ، وكسرت الزجاج واطلقت النار على الطلاب ، حيث اصيب بعضهم بجروح •

نصعد طبقات المدرسة الثلاث ونصل الى السطح • فتبرز القباب • الى يسارنا مآذن لونها ازرق فاتح ، وفي الوسط قبتان ، احدهما كبيرة زرقاء والثانية ذهبية ، هنا مقام اخت الامام الرضا ، المعصومة • الى الجنوب تبسو المدينة ككومة من الحجارة المرمية في السهل الفسيح • وفي وسط كومة الحجارة هذه ، تبرز قبة كبيرة زرقاء وقبة بعيدة خضراء • اشجار الصنوبر حولنا ، والى اليسار حديقة تتوسطها بركة ماء • والبركة عبارة عن برك متداخلة • الاذان يختلط بنشيد الله اكبر الذي يبثه راديو الثورة • الى الشرق جبل عار ، ووراءه جبل مغطى بالثلج •

نسال عن المدرسة الفيضية حيث كان الامام الخميني يعطي دروسه قبل نفيه • انها هناك • قرب القبة الذهبية حيث المقام • ننزل ونمشي في الاسواق من اجل الذهاب لزيارة الضريح • ولكننا عوض الذهاب الى الضريح مباشرة نذهب الى منزل احد الاصدقاء الايرانيين • وهناك يروون لنا كيف انتصرت الثورة في مدينة قم •

رأينا أولا القنابل اليدوية التي صنعها النسوار • ماسورة ماء محشوة بالكبريت ، يخرج منها فتيل متفجر • كنا نلقي هذه القنابل على طليعة قوات السلطة التي تحاول قمع التظاهرات • بعد تفريقهم تخرج تظاهراتنا الصاخبة • كثيرون قتلوا او فقدوا ايديهم وهم يصنعون هذه القنابل ، ولكن لم يكن امامنا من وسيلة اخرى • كانت التظاهرات تتجمع في صحن الجامع وتنطلق • ثم